

من تشبه بقوم فهو منهم | الشيخ عبد الله السعد

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين. اما بعد فكما علمتم ان هذه المحاضرة تتحدث عما يتعلق بالتشبه بالمشركين الذي جاء في كتاب الله عز وجل - [00:00:00](#) في سنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم. وقد اجمع المسلمون قاطبة على ذلك في النهي عن التشبه بالمشركين وان الله عز وجل قد امر باتباع كتابه وبالسير على سنة نبيه صلى الله عليه واله وسلم حتى يلقي - [00:00:23](#) فادى ربه عز وجل سيحصل الفلاح والسعادة فيحصل فلاح والسعادة عند الله عز وجل وذلك باتباعه لما جاء في كتاب الله وبالسير على سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. وهذا الموضوع - [00:00:43](#) من المواضيع المهمة التي جاء التنبيه عليها في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا يخفى وبأدى بالبده ان الله عز وجل قد اكمل لنا الدين واتم علينا النعمة ورضي لنا الاسلام ديننا. كما قال عز - [00:01:03](#) يسأل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا. فالله عز وجل قد لنا هذا الدين بل كما قال سبحانه وتعالى وانزلنا اليك الكتاب تبيان لكل شيء. فالله عز وجل - [00:01:23](#) جعل هذا الكتاب العظيم وهذه السنة المفسرة لهذا الكتاب العظيم تزيان لكل شيء للاولى وللآخرة خذ الدنيا ولما بعدها كما ثبت ايضا في صحيح الامام مسلم من حديث عبدالرحمن بن عبد رب الكعبة انه قال دخلت الى المسجد - [00:01:43](#) فوجدت عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما جالسا في ظل الكعبة. فاذا هو يحدث فيقول كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في سفرة سافرناها. فنادى المنادي بان الصلاة جامعة. قال فاستمعنا فجئنا الى النبي - [00:02:07](#) صلى الله عليه واله وسلم فاذا هو يحدث فيقول ما من نبي بعثه الله في امة قبلي الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم. ويحذروهم من شر ما يعلمه لهم. وان امتكم هذه جعل - [00:02:27](#) وفي اولها وسوف يصيبها بلاء وامور تنكرونها. الحديث ففي هذا الحديث بين عليه الصلاة والسلام انه ما من نبي بعثه الله عز وجل وعلى رأسهم نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم - [00:02:47](#) الا وقد حذر امته من شر ما يعلمه لهم. وبين لهم ما امرهم الله عز وجل به وما فيه غير في الاولى وفي الآخرة. فهذا هو هذا هو دين الله عز وجل وهو - [00:03:07](#) هذا دين كامل لكل شيء فلا يحتاج الانسان بعد هذا الى ان يأخذ من غيره او يتشبه بغير المسلمين. فالله عز وجل قد اكمل لنا الدين واتم علينا النعمة. فما على الانسان الا ان يتبع ما جاء في كتاب الله - [00:03:27](#) ويهتدي بما جاء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. ولذلك قد جاءت الاوامر الكثيرة في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه عليه باتباع هذا الدين وباتمسك بهذا الدين. كما قال الله عز وجل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. ولا تتبعوا - [00:03:47](#) فتفوق بكم عن سبيله. فامرنا الله عز وجل ان نتبع صراطه وان نلتزم هذا الصراط ولا نتبع ولذلك في مسند الامام احمد وغيره من حديث حماد بن زيد عن عاصم عن ابي وائل عن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه - [00:04:07](#) قال صلى الله عليه واله وسلم خطا مستقيما. ثم خط عن يميني ويساوي هذا الخط خطوطا اخرى. ثم اذا وصلت المستقيم وقال هذا صراط الله ثم اشار الى الخطوط الاخرى وقال هذه السبل وعلى كل سبيل شيطان - [00:04:27](#) يدعو في هذه السبل ثم جاء في قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل تفوق بكم عن سبيله وقد بين جل

وعلا ان من اعوض عن كتاب الله ولم يتحاكم لهذا الشرع الذي انزله - [00:04:47](#)

الله عز وجل على رسوله الكريم صلى الله عليه واله وسلم حكم ربنا عز وجل بكفره وبجده كما قال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. وقال عز وجل دينا انه لا يمكن للانسان ان - [00:05:07](#)

اكون مؤمنا وان لا يتحاكم الى شريعة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولا يتبع هذه الشريعة. فقال عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما صدر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. فنفى - [00:05:27](#)

سبحانه وتعالى الايمان عن من لا يتحاكم الى الشريعة التي انزلها الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه واله وسلم وانه ليس هذا فقط بل يرضى ويسلم بحكم الله سبحانه وتعالى. فهذا هو المؤمن. واما الذي لا يتمسك - [00:05:47](#)

في هذا الشهر ويتبع عظيم هذا الصبر ويلتزم ما جاء عن الكفار من اهل الكتاب وغيرهم وسائر المشركين بان هذا كافر بالله العظيم عافانا الله واياكم من ذلك. وفي الحقيقة ان النصوص كثيرة التي تأمر باتباع كتاب الله وبالسير على - [00:06:08](#)

سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وان هذا امر معلوم ولا يخفى على مسلم الامر الثالث الذي يحب ان ينبه عليه بعد النبات على الامرين الاولين وهما ان الله عز وجل قد اكملنا - [00:06:32](#)

قد اكمل لنا الدين واتم علينا النعمة وبقي لنا هذا الاسلام والامر الثاني هو ان الله عز وجل قد امرنا باتباع ما جاء في كتاب الله وبالسير على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. الامر الثالث الذي احب ان ينبه عليه ان الرسول صلى الله عليه واله - [00:06:51](#)

وسلم قد اخبرنا بان كثير من امته سوف يتابعون الامم السابقة. وسوف يقتدون بالكفار والمشركين الله واياكم من ذلك ومن ذلك ما ثبت في الصحيحين من حديث زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه - [00:07:11](#)

لو سمع الرسول صلى الله عليه واله وسلم يقول لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا ان تقضى ضب لدخلتموه. قال الصحابة رضي الله تعالى عنهم اليهود والنصارى قال فمن الناس الا اولئك؟ فبين - [00:07:36](#)

عليه الصلاة والسلام ان هذه الامة سوف تتابع الامم التي سبقت هذه الامة من اليهود والنصارى. وان هذه الامة سوف يتابعون اليهود والنصارى حتى ولو دخلوا جحرهم لدخل من هذه الامة وهذا الضبط الذي دخلته اليهود والنصارى من قبلهم. فبين عليه الصلاة والسلام - [00:07:56](#)

بان كثير من هذه الامة سوف يتابعون من كان قبلهم من اليهود والنصارى وساروا الكفار والمشركين. كما في في الحديث السابق وما جاء في معناه من الاحاديث الكثيرة التي جاءت بمعنى حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه. الامر الرابع الذي - [00:08:26](#)

احب ان ينبه عليه وقبل ان ان وقبل ان انتقل اليه هو ان الرسول عليه الصلاة والسلام عندما بين لنا انه هناك من هذه الامة سوف يتابع اليهود والنصارى لا شك ان في هذا تحديد. وايا تحذير في عدم متابعة - [00:08:46](#)

اليهود والنصارى وساءوا الكفار والمشركين فكما تقدم في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما ان الرسول عليه الصلاة والسلام اخبر انه ما من نبي بعثه الله - [00:09:06](#)

من قبله الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم ويحذرهم من شر ما يعلمه له فكان من جملة ما حذرنا منه الرسول صلى الله عليه وسلم ان - [00:09:20](#)

اناسا من هذه الامة سوف يتابعون الامم السابقة. فهذا فيه تحذير وتنبه. حتى يحذر الانسان بحيث لا يقع في متابعة الكفار والمشركين. الامر هذا الذي الذي يحب ان ينبه عليه انه كما اقبل - [00:09:38](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم بان هناك من امته من والمقصود بامته امة الدعوة بان هناك من سوف اليهود والنصارى ايضا اقبض عليه الصلاة والسلام بانه لا تزال طائفة. من امته صلى الله عليه واله وسلم - [00:09:58](#)

على الحق منصورا الى قيام الساعة. وهذا المعنى قد جاء في نصوص كثيرة ومن ذلك ما جاء في الصحيحين من حديث ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن معاوية ابي سفيان رضي الله تعالى عنهما انه سمع الرسول صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا - [00:10:18](#)

في الدين وانما انا قاسم والله معطي ولا يزال امر هذه الامة قائما على امر الله لا يغرههم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يلقوا الله عز وجل او كما قال عليه الصلاة والسلام وقد جاءت نصوص كثيرة بمعنى هذا - [00:10:38](#)

حديث بل النصوص في ذلك متواترة عن الرسول صلى الله عليه واله وسلم. فكما انه عليه الصلاة والسلام اخبر بان هناك من امته من سوف يتابع اليهود والنصارى وساءوا الكفار والمشركين اخبر عليه الصلاة والسلام بان هناك طائفة - [00:10:59](#)

ومن هذه الامة على الحق منصورة الى قيام الساعة. وان هذه الطائفة لا يضرها من خالفها ولا من خذلها حتى تلقى الله عز وجل وهي على ما هي عليه. ففي هذا البشارة العظيمة بان هذا الدين لا يزال باقيا حتى يرث الله عز وجل الارض ومن عليها وقد ثبت في صحيح الامام مسلم بان الله عز وجل قبل ان يقيم الساعة يبعث ريحا فتقبض ارواح المؤمنين. ثم بعد ذلك لا ينطق الا الكفار والمشركين فتقوم عليهم الساعة عافانا الله - [00:11:39](#)

واياكم من ذلك الامر الخامس الذي احب ان انبه عليه هو ان الرسول عليه الصلاة والسلام كما اخبروا بان هناك من هذه الامة من سوف يتابع اليهود والنصارى اقول ان الرسول عليه الصلاة والسلام بل قبل - [00:11:59](#)

ذلك ان الله عز وجل ثم رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم قد حذرنا اشد التحذير لنا اوضح البيان بعدم متابعة اليهود والنصارى. وبعدم التشبه بالمشركين وانما كما تقدم انا باتباع ما جاء في كتاب الله وبالسير على سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. فاقول قال الله عز وجل - [00:12:22](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط مستقيما صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين امرنا - [00:12:52](#)

عز وجل ان نسأله ان يهدينا الى صراطه المستقيم. وان هذا الصراط المستقيم هو غير الصراط المغضوب عليهم وغير الصراط الضالين والمغضوب عليهم والضالين هم اليهود والنصارى المغضوب عليهم هم اليهود الذين علموا ولم يعملوا - [00:13:12](#)

والضالين هم النصارى الذين جهلوا وعملوا على ضلال عافانا الله واياكم من ذلك فامرنا الله عز وجل بان نسأله ان يهدينا الى صراطه المستقيم. وافترض الله عز وجل علينا كما هو مع - [00:13:32](#)

قراءة هذه السورة في كل ركعة من ركعات الصلاة. كما في الصحيحين من حديث عن محمود ابن ربيعة العباد ابن الصامت ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال لا صلاة الا بفاتحة الكتاب. وفي صحيح الامام مسلم من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال عليه الصلاة - [00:13:52](#)

كل صلاة لا يقرأ فيها في فاتحة الكتاب فيها احتجاج ارتجاج. ومعنى خداج اي ناقصة وكاسدة وباطلة. فاقول ان الله عز وجل قد امرنا ان نسأله ان يهدينا الى صراطه المستقيم. وان هذا الصراط هو مخالفا - [00:14:12](#)

لطريقة اليهود ولطريقة النصارى عافانا الله واياكم من ذلك. والايات والنصوص كثيرة في هذا المعنى كما قال عز وجل ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. قل ان هدى الله هو الهدى والالتبات اهواء بعد - [00:14:32](#)

الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصيب قلب الله عز وجل على من يتبع اليهود والنصارى واشد التقدير. وانه سبحانه وتعالى بين ان اليهود والنصارى - [00:14:52](#)

ولن يرضون عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا عن غيره من امته الا بعد ان يتبعوا اهواه وان من اتبع وان الهدى هو هدى الله. الذي انزله الله عز وجل على رسوله الكريم صلى الله عليه واله وسلم. وان - [00:15:08](#)

فمن اتبع اهواء اليهود والنصارى فهذا ليس له من الله من ولي ولا من نصيب. بل يخذله الرب وتعالى ويعاقبه على فعله وعلى ما دنت يده عافانا الله واياكم من ذلك. فالنصوص التي جاءت في هذا - [00:15:28](#)

جدا في كتاب الله وكذلك ايضا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي فيها التحذير الشديد من عدم كازحة اليهود والنصارى وسألوا الكفار والمشركين. ومن ذلك ايضا ما جاء في السنة ففي الصحيحين من حديث - [00:15:48](#)

عمر ابن محمد ابن زيد النافع عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال خالف المشركين اوصوا

اللى وقصوا الشوايط. فقال عليه الصلاة والسلام خالفوا المشركين. ثم امر عليه الصلاة والسلام بتوفير اللحي - [00:16:09](#)
الشوارب وان اليهود والنصارى هم الذين يخالفون ذلك. فهم يعكسون هذا الامر وان المشركين يخلقون لحاهم ويوفرون شواهبهم.
فامر عليه الصلاة والسلام بمخالفتهم. فامر بتوفيق وبمخالفة المشركين. وكذلك ايضا جاء في صحيح الامام مسلم من حديث علاء بن
عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه - [00:16:31](#)

صلى الله عليه وسلم قال اوفوا اللحي وجزوا الشوارب وخالفوا المجوس. فامر ايضا عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث بمخالفة
البدوس وثبت في سنن ابي داود وغيره من حديث محمد ابن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال لا -
[00:17:01](#)

هذا الدين زاهظا ما عجلتم الفطر. فان اليهود والنصارى يؤخرون جعل الرسول صلى الله عليه وسلم ظهور الدين بمخالفة اليهود
والنصارى وسائر الكفار والمشركين. جعل ورتب فجمهور الدين على مخالفة اليهود والنصارى وساوي الكفار والمشركين. وفي الحقيقة
ان النصوص التي جاءت في هذا المعنى ايضا كثيرة جدا - [00:17:21](#)
وقد استقصاها اهل العلم ومنه الامام ابن تيمية في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة اصحاب الجحيم فانه قد استقصى
وكثير من النصوص التي جاءت في كتاب الله والتي جاءت في سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في مخالفة اليهود
والنصارى - [00:17:51](#)

وسائل الكفار والمشركين والتحذير من ذلك واعلموا يا معاشر الاخوان ان الله عز وجل ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم نهايانا ان
بخمسة اشياء الامر الاول ان الله عز وجل نهانا ان نتشبه به سبحانه وتعالى. لانه عز وجل ليس له شبيه وليس له نظير وليس -
[00:18:11](#)

ممائل سبحانه وتعالى كما قال عز وجل فلا تضرب لله الامثال. وكما قال جل وعلا قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد. فليس له مكافئ سبحانه وتعالى. وكما قال عز وجل - [00:18:39](#)
نعم كما قال ايضا سبحانه وتعالى فلا تجعل لله اندادا وانتم تعلمون. فالله عز وجل ليس له شفيع وليس له نظير عز وجل ولذلك في
الصحيحين في الحديث القدسي ان الله عز وجل يقول ومن اظلم ممن ذهب يقبض كخلفي - [00:18:59](#)
شعيرة فليخلطوا حبة. حكم عز وجل بانه ليس هناك احد اظلم ممن حاكي خلق الله وذلك بوسم وتصوير ذوات الاضواء فليس هناك
احد عافانا الله اياكم من هذا الذي يحاكي خلق الله. فالتشبه بالله عز وجل هذا لا يجوز. لان الله عز وجل لا يشابهه احد من -
[00:19:19](#)

خلقه سبحانه وتعالى ولذلك ان الشرك هو تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله عز وجل. كما قال عز وجل يلعن الكفار
والمشركين ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اي يعدلون به غيره عدلوا الله عز وجل والعياذ بالله - [00:19:49](#)
عدم به غيظة من الالهة التي عبدوها مع الله عافانا الله واياكم من ذلك. ولذلك وقعوا في الكفر وفي الشرك عافانا الله واياكم من ذلك
فهذا الامر الاول الذي نهانا الله عز وجل ان نتشبه به وهو ربنا جل وعلا - [00:20:09](#)
الامر الثاني الذي نهانا الله عز وجل ان نتشبه به هو الكفار من اليهود والنصارى وشعائر المشركين تقدم في النصوص السابقة الامر
الامر الثالث او الشيء الثالث الذي نهانا الله عز وجل ان نتشبه به - [00:20:30](#)

هو نهانا سبحانه وتعالى ان نتشبه بالاعاجم البعيدين عن هدي الشريعة والاعراب الذين هم بعيدين عن هدي الشريعة وما جاء في
كتاب الله وما جاء في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:20:50](#)
ولذلك في صحيح البخاري ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال لا يغلبنكم الاعراب على اثر صلاتكم. يقولون العتمة وهي العشاء لانهم
يعتمون بالابل. قال عليه الصلاة والسلام لا يغلبنكم الاعراب على اثم صلاتكم. فالله - [00:21:09](#)
وعز وجل تم هذه الصلاة بصلاة العشاء. هذا الذي جاء في الشرع فحذرنا الرسول صلى الله عليه وسلم من ان يغير المسميات التوعية
متابعة لمن كان بعيدا عن هدي الشور - [00:21:29](#)

الامر الرابع او الشيء الرابع الذي نهانا الله عز وجل ان نتشبه به هو ان ينهانا عن التشبه بالحيوانات فجاءت الوقوف الكثيرة التي فيها النهي من التشبه بالحيوان. كما قال الله جل وعلا قال كمثل كمثل الكلب - [00:21:48](#)

ان تحمل عليه يلهث او تكفر يلهث. فشبّه الله عز وجل هذا الذي اعرض عن دينه وانسلخ عن الذي الذي اوحاه الله عز وجل لنبيه وكان موسى عليه السلام هذا الذي انسلخ من كل ذلك - [00:22:09](#)

شبّه الله عز وجل بالكلب الذي ان حملت عليه يلهث اذا طردته لهس واذا تركته ايضاً لهس عافانا الله واياكم من ذلك. ولذلك ما جاء في صحيح البخاري من حديث انس رضي الله تعالى عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال لا - [00:22:29](#)

احدكم ضبا عين كبسط الكلب وفي رواية ضبط في الصلاة. فهنا الرسول صلى الله عليه وسلم ان نبسط ايدينا والمقصود بذلك الديوان كما تقدم في الحديث في الصلاة وذلك في حالة السجود. عندما الانسان يضع كفيه - [00:22:49](#)

ويرفض ذراعين على الارض يكون متشبهاً بجلسة الكلب وجلسة السبع عافانا الله واياكم من ذلك فكل هذا قد نهينا عن التشبه به. ارجع الى ما يتعلق بالتشبه بالكفار والمشركين. وآ - [00:23:12](#)

اهل الكتاب من اليهود والنصارى. فكما تقدم يأتي النصوص الكثيرة التي فيها النهي من التشبه بالكفار والمشركين. واليهود والنصارى ومن ذلك كما تقدم في الحديث الذي رواه ابو داود والامام احمد من حديث ابن ثوبان عن حسان ابن عطية - [00:23:31](#)

عن ابن منيب الجوشي عن عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال من تشبه بقوم فهو منهم. فحكم عليه الصلاة والسلام هذا الحكم وهو ان من تشبه بقوم فهو منهم فمن تشبه به او - [00:23:52](#)

صلى الله عليه وسلم وباهل الايمان والخير والصالح فهو منهم. ومن تشبه باليهود والنصارى فهو منهم ومن تشبه بالقصة والمشركين فهو منهم ومن تشبه بالحيوانات فهو منها وهكذا وهذا الحديث في الحقيقة ان فيه تحذير عظيم وتنبية كبير ووعيد شديد - [00:24:12](#)

وحكم اكيد في حق من تشبه بغير المؤمنين وغير المسلمين. وانه عندما يتشبه غير من امر الله عز وجل بالتشبه به انه يكون مثلهم عافانا الله واياكم من ذلك ولذلك كما قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء. بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانهم منهم - [00:24:41](#)

ان الله لا يهدي القوم الظالمين. ومن موالاة اليهود والنصارى هو ان الانسان يتشبه بهم. فان معنى الموالاة لها خمسة معاني اولها هو المحبة والمودة. ثانياً هو كثرة المخالطة والمعاشرة. ثالثاً - [00:25:11](#)

بل ان من معاني ايضاً الموازنة هو المبالغة في الاحترام والتعظيم. وادعا ان من معاني الموالاة هو التشبه بالكفار والمشركين. فكل هذه من معاني الموالاة. فاذا من معاني الموالاة هو ان الانسان يتشبه بهم عافانا الله واياكم من ذلك. وكما تقدم في الاية الكريمة ان رسول ان الله عز وجل قال ومن يتوله - [00:25:31](#)

منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فاذا حكم الله عز وجل بان من تشبه بغير اهل الايمان والخير والصالح فهو منهم عافانا الله اياكم من ذلك الامر - [00:26:01](#)

السادس الذي يحب ان ينبه عليه بعد ان ذكرت حكم من يتشبه باليهود والنصارى وسائر الكفار والمشركين ان حكمة في عدم التشبه بهؤلاء اليهود والنصارى وصاروا الكفار والمشركين هو كما تقدم في الاية وفي الحديث السابق. ان - [00:26:22](#)

من تشبه بقوم ومن تولى قوم فهو منهم عافانا الله واياكم من ذلك. لان المشابهة تدب الى المحبة والمودة والمشاكلة في الشيء الظاهر تجوب الى المشابهة في الامر الباطن. فعندما يكثر من هذا الانسان - [00:26:42](#)

التشبه باعداء الله ان هذا يجوز الى عن دين الله بالكلية عافانا الله واياكم من ذلك. وكما تقدم ان الله عز وجل قد امر المؤمنين بان يلتزموا ما جاء في الوحي الذي اوحاه الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم - [00:27:05](#)

قد جعل لهم شخصية كاملة شخصية متميزة عن غيره فمن تشبه بغير من امرنا بالتشبه بهم ان هذا ان هذا الى محبتهم ومودتهم وبالتالي يؤدي بها يؤدي به هذا الامر الى ان الى ان ينسلق من دينه بالكلية - [00:27:25](#)

عافانا الله واياكم من ذلك. ولذلك قال جل وعلا لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يذرون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
ابائهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كذب في خلقهم الايمان وايدهم بروح النية. [00:27:53](#) فبين عز وجل -
انه لا يمكن لاحد ان يكون مؤمنا بالله واليوم الآخر ان يوادى من حاد الله ورسوله وانه حتى لو كان هذا ابيب ولا اخيه ولا ابنه ولا
عشيرته وما شابه ذلك. فان هذا فان هذه المودة فان هذه المودة - [00:28:13](#)
هذه تنافي الايمان عافانا الله واياكم من ذلك. فالحكمة من النهي من التشبه بالكفار والمشركين ان هذه الى الانفلات من الدين ثم الامر
الثاني ان هؤلاء قد حكم الله عز وجل بكفرهم وحكم بظلالهم - [00:28:33](#)
بخلودهم في النار عافانا الله واياكم من ذلك. فكيف يتشبه المؤمن بمن حكم الله عز وجل بكفره وضلاله وحسب بانه في نار جهنم
عافانا الله واياكم من ذلك. كيف؟ مع كل هذا يتشبه المؤمن بمن حكم - [00:28:53](#)
الله عز وجل بظلالهم وبكفرهم وبخلودهم في النار عافانا الله واياكم من ذلك. هذا لا يمكن ولا يكمن من انسان عنده ايمان وعنده علم
بما جاء في كتاب الله وما جاء في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان هذا لا يمكن ان يصدر ويكون الا - [00:29:13](#)
من انسان ضعيف الايمان او ليس في قلبه ايمان بالكلية عافانا الله واياكم من ذلك كما سوف يأتي في تفصيل حكم من تشبه فعلاوا
الكفار والمشركين عافانا الله واياكم من ذلك - [00:29:33](#)
الامر السابع الذي احب ان ينبه عليه وبعد ان نهت عليه اجمالا في حكم من تشبه باساء الكفار والمشركين اتي الى تفصيل حكم
وتشبه هؤلاء الكفار والمشركين واليهود والنصارى عافانا الله واياكم من ذلك - [00:29:48](#)
يقول جاءت النصوص الكثيرة التي تبين حكم من تشبه بغير الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابة من اهل الخير والايمان طبعاً لا
شك ان القدوة الكاملة هو الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:30:08](#)
ثم بعد ذلك خلفاء الراشدين. فما جاء في حديث عبدالرحمن بن عمرو السلمي عن العقبات بن ساوية الذي جاء في السنن ان الرسول
عليه الصلاة والسلام قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ الحديث -
[00:30:29](#)
فاقول ان حكم التشبه بالكفار والمشركين واليهود والنصارى ان حكم هذا على قسمين. اولاً من تشبه بهم تشبها اكبر فهذا كافر كفوا
اكبر عافانا الله واياكم من ذلك من تشبه بهم تشبها اكبر فهذا كافر بالله العظيم ومرتد عن دين المسلمين. وكما تقدم في الاية -
[00:30:47](#)
في سيدنا ومن يتولاهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين. وكما في حديث عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما السابق
ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال من تشبه بقوم فهو منهم. فحكم عليه الصلاة والسلام على هذا المتشبه - [00:31:16](#)
انه للملك ولكن هذا في التشبه الاكبر. وذلك لانه جاءت نصوص تبين هذا ومن ذلك ما ثبت في صحيح الامام مسلم سنن ابي داود
وايضاً من كتب الحديث من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما انه عندما جاء الى الرسول صلى الله عليه وسلم
وكان - [00:31:36](#)
لابسا للباس المشركين قال له عليه الصلاة والسلام اذهب واحرق هذا الذي عليه فامرته عليه الصلاة والسلام بان يحرق هذا اللباس
الذي كان عليه مع انه كان لابسا للباسه. ولم يقل له عليه الصلاة والسلام انت قد خرجت من الاسلام او قد خرجت من الدين -
[00:31:56](#)
وكذلك ايضاً في قصة عمار ابن ياسر عندما تخلق بزعفران فايضاً امره عليه الصلاة والسلام بان يذهب ويغير هذا الزعفران لان هذا
في الحقيقة تشبه بالنساء. كما تقدم او عفواً او كما نعم كما تقدم فيما سبق - [00:32:23](#)
اننا نهينا ان نتشبه بخمسة اشياء تقدم للاشياء الوابعة وان الشيء الخامس هو ان يتشبه الرجال بالنساء او بالعكس او النساء بالرجال
فعندما عمار رضي الله عنه تشبه بالنساء وذلك عندما تخلق بزعفران وفي حديث صهيب ابن في حديث صهيب - [00:32:43](#)
عفواً في حديث عبد العزيز بن صهيب البناني عن انس بن مالك وهو في صحيح البخاري ان الرسول عليه الصلاة والسلام نهى ان

يتزعر الرجل لان التزعفر انما هذا هو من طيب النساء وليس من طيب الرجال. اقول ان من تشبهه - [00:33:05](#)

باليهود والنصارى وساروا الكفار والمشركين هذا على قسمين. اما ان يتشبه بهم تشبها اكبر فهذا قسما بالله العظيم عافانا الله واياكم من ذلك. وسوف يأتي بكم بعض الامثلة على التشبه الاكبر. واما ان يتشبه بهم تشبها - [00:33:26](#)

الافضل فهذا يكون عاصيا ومرتكبا لكبيرة من كبائر الذنوب. هذا يكون عاصيا ومرتكبا لكبيرة من تباعد الذنوب الامر السابع الذي يحب ان ينبه عليه هو ان التشبه بالكفار والمشركين هذا له صور متعددة - [00:33:46](#)

وامثلة كثيرة واقسام كبيرة. فاولا ان يتشبه الانسان في عقائده. ان يتشبه المسلم بعقائد اليهود والنصارى وسعوا الكفار والمشركين. فهذا لا شك انه كافر بالله العظيم عافانا الله واياكم من ذلك. مثلا لو - [00:34:08](#)

انه صلى مثل صلاتهم فهذا قد كفر والعياذ بالله. او مثلا انه قدس طبيبتهم او لبس هذا الصليب فهذا كافر بالله كفوا اكبر عافانا الله واياكم من ذلك. او لبس - [00:34:28](#)

لاساء قساوستهم الذي يعدون هذا اللباس عندهم من زيهم الديني ومن شعائره الدينية فلو ان الانسان لبس مثل هذا اللباس لكفر بالله كفا اكبر عافانا الله واياكم من ذلك. فاولا ان - [00:34:48](#)

بهم في الاعتقاد فهذا لا شك في كفره عافانا الله واياكم من ذلك وهذا من قبيل التشبه الاكبر عافانا الله واياكم من ذلك الامر الثاني او القسم الثاني من انواع التشبه ان يتشبه بهم الاول في الاول يتشبه بهم في عبادتهم - [00:35:08](#)

وامورهم الاعتقادية والدينية. الامر الثاني ان يتشبه بهم فيما يتعلق بدنياهم وهذا الاقسام متعددة. سواء كان ذلك فيما يتعلق بلغتهم بحيث تتكلم بلغتهم بدون سبب ولا حاجة ولا داعي يدعو الى ذلك - [00:35:30](#)

وعند البيهقي من حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه نهى عن رطانة الاعاجم والمقصود بهذا والله اعلم ان الانسان عندما يتكلم باللغة الاعجمية بدون سبب ولا حاجة تدعو الى ذلك - [00:35:55](#)

فهذا يكون متشبهها بهم عما اذا تعلم لغتهم الامر ديني او الامر دنيوي فهذا مباح الامر ديني يريد ان يتعلم لغتهم حتى يدعوهم بلغتهم فهذا امر مشروع ومستحب وقد ثبت في صحيح البخاري ان الرسول عليه - [00:36:19](#)

الصلاة والسلام عمرة زيد ابن ثابت رضي الله تعالى عنه ان يتعلم لغة اليهود فهذا امر مستحب. واما اذا تعلم لغتهم من اجل امر دنيوي فهذا امر مباح. واما اذا - [00:36:43](#)

بهذه اللغة محبة لهم او بلا حاجة ولا سبب يدعو الى ذلك فهذا يكون متشبهها بهم وعلى هذا يحمل ما جاء عن امير ما جا عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وان كان هذا الاثر الذي رواه البيهقي فيه انقطاعا الى عمر رضي الله تعالى - [00:37:00](#)

نعم لانه جاء من حديث ابي معمر عن عمر وابو معمر لم يسمع من عمر رضي الله تعالى عنه لكنه اثر قوي نادم قوي نعم او يتشبه بهم في لباسهم. او يتشبه بهم في لباس كما تقدم في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص. ان الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:37:20](#)

بان يحرق هذا اللباس الذي كان يلبسه. لانه هذا من لباس المشركين فامرهم عليه الصلاة والسلام ان يحرق هذا اللباس. وقد اختلف اهل العلم فيما يتعلق بالستهم على قسمين او يكون التلبس او يكون التشبه بهم بلباسهم يكون التشبه بهم بلباسهم على قسمين. اما ان يكون هذا بل على ثلاثة اقسام عفوا - [00:37:42](#)

بل على ثلاثة اقسام. القسم الاول ان يلبس لباسهم الديني. وهذا كفر بالله العظيم كما تقدم في القسم الاول. كما تقدم بالقسم الاول. القسم الثاني ان يلبس لباسهم الذي يختصون به. والذي يكون علما عليهم. فهذا يعتبر - [00:38:13](#)

من تباوي الذنوب ولا يجوز كما في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص وهذا ليس هناك خلاف بين اهل العلم في تحريم ذلك وانه لا يجوز كما تقدم هو خبير من كبائر الذنوب - [00:38:33](#)

القسم الثالث هو ان يلبس لباسا كان في الاصل لباسا لهم. ثم بعد ذلك انتشر هذا اللباس بين المسلمين وغيرهم يعني مثل الان لبس البنطلون لبس البنطلون هو في الاصل من لباس الكفار والمشركين وكان علما عليهم - [00:38:47](#)

ثم بعد ذلك انتشروا في كثير من البلدان التي تنتسب الى الاسلام. هذا القسم الثالث محل خلاف بين اهل العلم هل يبقى هذا اللباس

على الحرمة؟ لانه هذا في الاصل من لباس المشركين وقد نهينا ان نتشبه بهم او - [00:39:07](#)

يكون في هذه الحالة جائزا لانه اصبح ليس على من عليهم وليس مختصا بهم. على قولين اهل العلم والصواب والله اعلم هو القول

الاول وان هذا حرام ولا يجوز. حتى ولو كان هذا اللباس قد انتشر بين المسلمين - [00:39:27](#)

ولكنه في الاصل هو بلباس الكفار والمشركين. فهذا القسم محرم ولا يجوز. والدليل على هذا ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال من

تنبه بقومه ومنهم فاطلق وعمم ولم يخص عليه الصلاة والسلام - [00:39:47](#)

عندما الانسان يلبس لباس هو في الاصل من لباسهم وان كان هذا اللباس قد انتشر بين المسلمين ايضا فهذا هذا لا يعني جواز هذا

اللباس. وذلك لعموم النصوص التي تنهى من التشبه بالمشركين. ولذلك كما تقدم في - [00:40:03](#)

حديث عمر في حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما الذي في الصحيحين ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال خالفوا المشركين او

في اللحي وخصصوا ضوابط عندما الانسان او عفوا اقول الرسول عليه الصلاة والسلام في حديث ابن عمر سبق الخالق المشركين او

في اللحي وقص الشواذ. الان يوجد بعض المشركين ممن يعفي - [00:40:25](#)

هل يعني ان الانسان يتشبه هل يعني ان الانسان يعطف ذلك؟ فيحلق لحيته ويعفي شامبه من اجل المخالفة وان كان هذا قد انتشر

ايضا بين الكفار والمشركين فاقول عندما امر الرسول عليه الصلاة والسلام بمخالفتهم فهذا حكم - [00:40:52](#)

وابدي وشرع مشفوع الى قيام الساعة فاقول ان القسم الثالث من الالبسة التي لم تبقى علما على الكفار وان كانت هي في الاصل من

لباسهم اقول هذا محل خلاف بين اهل العلم في جوازي هذا اللباس من عدمه والذي يظهر من الادلة هو منع ذلك - [00:41:12](#)

ايضا سورة اخرى من التشبه بالكفار والمشركين واليهود والنصارى فيما يتعلق بامورهم فيما يتعلق بامورهم الدنيوية هو فيما يتعلق

بعاداته. فيما يتعلق باخلاقهم وبعاداتهم الكثيرة وقد ثبت في حديث قد ثبت في الصحيحين من حديث عمر بن الزبير عن يسرى عن

عمرو بن عوف رضي الله تعالى - [00:41:37](#)

قال عنه ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال ما الفقر اخشى عليكم؟ ولكن اخشى عليكم ان تفتح عليكم الدنيا. فتنافسوها فما

تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم فخشي علينا الرسول صلى الله عليه وسلم ان نغمس في الدنيا وان - [00:42:10](#)

نميل الى الدنيا وان نترك الآخرة وان تنافس فيها فتؤدي الى هلاكنا كما احدثت من قبلنا والمشكين واليهود والنصارى. فاقول من

جملة التشبه بهم فيما يتعلق بامورهم الدنيوية هو ما يتعلق بالعادات وبادابهم وباخلاقهم. فنهانا عن ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم

كذلك - [00:42:32](#)

ايضا من صور التشبه بهم فيما يتعلق زيههم هو ان الانسان يقص شعره مثل قصته او متقاصاتهم. وقد ثبت في صحيح البخاري ان

الرسول عليه الصلاة والسلام كان يفرق الشعوة مخالفة لاهل الكتاب - [00:43:02](#)

كان في الاول يحب ان يتشبه بهم حتى جاء الامر من الله عز وجل بنهيه ان يتشبه بهم. فكان اول يوم في شعبة تشبها بهم حتى جاء

الناس حتى جاءهم النهي عن ذلك حتى جاءه النهي عن ذلك من الله عز - [00:43:22](#)

فاخذ يفرغ شعوة عليه الصلاة والسلام ايضا هي الامور التي تتعلق بالدين وتتعلق ايضا بالدنيا هو فيما يتعلق باحتفالاتهم الذي

يحتفلون بها وما افضل الاحتفالات التي يقومون ويحتفلون بها سواء كان هذا فيما يتعلق بالدين او فيما يتعلق بالدنيا - [00:43:42](#)

ما يتعلق بالدين فعندهم ما يسمى بعيد ميلاد عيسى عليه السلام. فابتدع اناس من هذه الامة بدعة في الاسلام وهي الاحتفال بعيد

الرسول عليه الصلاة والسلام مشابهة للنصارى عندما ابتدعوا هذا في دينهم - [00:44:12](#)

وكان اول من ابتدع الكفار - [00:44:37](#)